

برنامج شمس القرآن - الحلقة 2 - الصحابي الجليل زيد بن ثابت

1 - د. أيمن سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد الاولين والآخرين. وعلى اله وصحبه اجمعين اخوتي الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا بكم في الحلقة الثانية - [00:00:00](#)

من برنامج شمس القرآن كنا في الحلقة الماضية قد ذكرنا سبب تسمية هذا البرنامج والفائدة المرجوة منه ان شاء الله وذكرنا كلاما للامام ابن مجاهد رحمه الله وهو من اعلام القراء في بدايات المئة الرابعة هجرية وصاحب كتاب السبعة في - [00:00:45](#)

قراءة ذكرنا كلاما نفيسا له من كتابه السبعة صنف فيه درجات القراء وبين فيه مراتبهم وان اكملهم حالا هو من جمع بين الرواية والدراية وبنى نفسه علميا في العلوم التي نبتت ونشأت حول النص - [00:01:09](#)

القرآن. ونبدأ حلقتنا اليوم باذن الله تعالى مع اعلام الطبقة الاولى من قراء هذه الامة وهم سادتنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. نبدأ بعلم عظيم من اعلامهم وهو - [00:01:29](#)

سيدنا زيد ابن ثابت رضوان الله تعالى عليه. هذا الرجل العظيم الذي خبأ الله عز وجل له اه دورا تعظيما جدا في خدمة كتاب الله عز وجل. آآ انفرد به رضوان الله تعالى عليه. سيدنا زيد بن ثابت آآ ولد - [00:01:49](#)

قبل الهجرة باحدى عشر باحدى عشرة سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة خمس واربعين هجرية. آآ لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة آ احضر له سيدنا زيد كما يروي هو عن نفسه قائلا اتي بي النبي صلى الله عليه - [00:02:09](#)

عليه وسلم مقدمه المدينة مقدمه المدينة يعني عند قدومه المدينة. فليل هذا من بني النجار عن زيد ابن ثابت وبني النجار كما تعلمون يا اخوتي هم احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قالوا هذا من بني - [00:02:30](#)

النجار وقد قرأ سبع عشرة سورة يقول زيد فقرأت عليه فاعجبه ذلك هذه ماذا تسمى يا اخوتي؟ قراءة التلميذ والشيخ يسمع فزيد رضي الله عنه يقرأ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع. يقول زيد عن نفسه عن عن لما قال قالوا له انه يحفظ سبعة - [00:02:49](#)

عشرة سورة فقرأت عليه فاعجبه ذلك فقال تعلم كتاب يهود فاني ما امنهم على كتابي ففعلت اذا تعلم الكتاب رضوان الله تعالى عليه قال ففعلت آآ فما مضى لي نصف شهر - [00:03:14](#)

ان حتى حذقته يعني ليس حتى تعلمته حتى حذقته يعني حتى تعلمته وصرت حاذقا اي ماهرا فيه فكنت اكتب له اليهم يعني لليهود واذا كتبوا اليه قرأت. قال يعني زيد وقال - [00:03:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اني اكتب الى قوم فاخاف ان يزيديا علي او ينقصوا. فتعلم السريانية. فتعلمت اه في سبعة عشر يوما. هذا الكلام ذكره اه في الاصابة في تمييز الصحابة - [00:03:54](#)

تعلم سيدنا زيد السريانية في سبعة عشر يوما. ارايتم باخوتي كيف ان الشاب ملكاته العقلية قوية؟ اي شاب قم يا شبابنا يا شباب القرآن ان تغتنموا مرحلة الشباب فهي احلى واجمل فترة في العمر تكون فيها الخلايا الدماغية - [00:04:12](#)

جيدة قادرة على امساك المعلومات. اه نبهت تفهم المسائل واه تقبلها وتختزنها. لذلك استطاع سيدنا زيد وهو الشاب رضي الله تعالى عنه ان يتعلم السرياني في سبعة عشر يوما وان يتعلم الكتاب في نصف شهر يعني في - [00:04:32](#)

في مدة اسبوعين اه سيدنا زيد رضي الله تعالى عنه يا اخوتي كما ذكرت شخصية محورية من حيث كتابة القرآن العظيم. بعد ان تعلم

الكتابة كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احد كتاب الوحي الاساسيين الذين كتبوا بين يدي النبي صلى الله عليه -

[00:04:52](#)

وسلم فكان بابي وامي يملي عليه وزيد يكتب. يقول زيد عن نفسه كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغت قال اقرأه علي انظروا الدقة انظروا اسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاسلوب الذي اعتمدته العلماء فيما بعد. يقول العلماء فيما

بعد بعد قرون من من هذا الحديث الشريف - [00:05:15](#)

لما ظهر عصر التدوين من كان عنده كتاب واراد ان ينسخ منه نسخة هذا كتاب اصلي وانا اريد ان انسح منه نسخة فاذا انتهيت من النسخة علي ان اعرض هذه النسخة على هذا الكتاب. فما لم يقابل لا قيمة له. وبالغوا في التنفير من عدم المقابلة - [00:05:41](#)

مع الاصل فقالوا من كتب ولم يقابل فليلق في المزابل. حاشا ان ليس المقصود يلقي في المزابل والورق وفيه كلام الله. تعال عن ذلك ولكن قصدهم يعني التشديد على موضوع المقابلة. لان الكاتب وهو يكتب قد يسقط منه كلمة. وهذا - [00:06:01](#)

الكلمة التي سقطت منه تقلب المعنى رأسا على عقب فلذلك لابد من الكتابة لابد عفوا بعد الكتابة من المقابلة. فهذا الاسلوب العلمي الذي يعتمد في الجامعة اتى الان في تحقيق النصوص واخراج المخطوطات هذا المقابلة لابد منها وتعتبر شرطا اساسا في اي رسالة

جامعية يتقدم بها - [00:06:21](#)

اباحث الى الجامعات. فهذا الاسلوب علمنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليمه لزيد بن ثابت رضوان الله تعالى عليه لما قال فيقول زيد فاذا فرغت يعني من الكتابة يقول يعني النبي عليه الصلاة والسلام اقرأه علي فاقرأ. فان كان فيه سقط - [00:06:46](#)

قامها ثم اخرج به الى الناس. فان كان به سخط يعني لعلي وانا اكتب آآ سهوا سقط مني كلمة لما يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا هنا كلمة كذا. فيملي عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصواب فيضعه في مكانه - [00:07:06](#)

لذلك قال فان كان فيه اي في الكتابة سقط اقامه يعني اقامه النبي بمعنى اصلحه اصلحه بان يملي على زيد يقول لو لا لا اكتب هنا كذا. اه سقطت منك كلمة كذا. فاذا انتهى الامر على هذه الحال قال زيد ثم اخرج - [00:07:26](#)

به الى الناس. فبهذه الدقة كتب سيدنا زيد رضوان الله تعالى عليه القرآن العظيم بين يدي رسول الله ثم دارت الايام يا اخوة وانتقل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى وتولى خلافة المسلمين سيدنا ابو بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه -

[00:07:44](#)

وفي عصره رضي الله تعالى عنه ارتد من ارتد من القبائل العربية فتصدى لهم سيدنا ابو بكر وارسل الجيوش لقتال المرتدين لانهم احدثوا فتنة يريدون بها ازهاق هذا الدين الاسلامي - [00:08:12](#)

وكان القراء الذين هم يحملون القرآن في صدورهم من اشد الناس قتالا ودفاعا عن دين الاسلام. وكانوا في مقدمة الصفوف فكثرت القتل فيهم. وهنا تفتن لهذا الامر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذو العقل الراجح. وكل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:31](#)

والعقل فقال لسيدنا ابي بكر ان القتل قد استحر في القراء في اليمامة. استحر يعني كثر. واليمامة المنطقة التي كان فيها مسيلمة الكذاب وان قال عمر واني اخشى على القرآن. فلو انك جمعت القرآن. يشير عمر على سيدنا ابي بكر بذلك. سادتنا الصحابة -

[00:08:51](#)

وتعودوا الا يحدثوا شيئا لم يكن فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخاف سيدنا ابو بكر وقال كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له - [00:09:15](#)

وسيدنا عمر هو والله خير. فما زال عمر يراجع سيدنا ابا بكر حتى شرح الله صدر سيدنا ابي بكر الى هذا الامر فاستدعى زيد ابن ثابت انظروا الان جاء دور زيد ابن ثابت رضي الله عنه مرة ثانية. وقال له - [00:09:25](#)

وحكى له القصة ثم قال له انظروا انك المتكلم سيدنا ابو بكر والمخاطب سيدنا زيد ابن ثابت. انك شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه ما يسميها الان الناس يعني ببسموها بالانجليزي السي في. يعني مؤهلات العمل -

المؤهلات التي تجعل سيدنا زيد ابن ثابت اهلاً لهذا العمل. انك شاب اذا هذا العمل بحاجة الى شباب الى قوة تركيز الى جلد وصبر ومصابرة. وهذا يصعب على الشيوخ الكبار في السن - [00:10:09](#)

كشاب عاقل بمعنى متزن هادئ اه تبحث في الامور بروية لا نتهمك انت امين دينك لا نعرف عنك الا الخير في دينك. دينك صحيح. حاشا ان تخون وحاشى ان تغير وحاشى ان تبدل. والا لما اختارك رسول الله صلى - [00:10:26](#)

وسلم كاتباً للوحي لديه. انك شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذه المؤهلات اه تقدم سيدنا زيد بن ثابت كتابة القرآن العظيم في عهد سيدنا ابي بكر كتابته من ماذا - [00:10:46](#)

من القطع التي كانت بين ايدي الناس وهي مبعثرة من الذي كتب بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام؟ اخواني الكرام هنا اريد ان الفت انتباهكم الى امر. ارجو ان تنتبهوا لي قليلاً. لو فرضنا هذه قطعة - [00:11:07](#)

تجل كتب عليها شيء من القرآن العظيم في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام وفي وجوده الشريف عليه الصلاة والسلام. وانفض مجلس والنبي صلى الله عليه وسلم راض عن هذه القطعة - [00:11:22](#)

لو كان هناك خطأ الوحي ينزل على رسول الله نحن في عصر الوحي في تلك الفترة. فلو كان خطأ لنزل جبريل كما كان ينزل كثيراً لا رسول الله ولا قال ان القطعة التي كتبها فلان فيها زيادة كلمة او فيها نقص كلمة او فيها حرف خطأ - [00:11:37](#)

لذلك لما ينفذ المجلس النبوي وليس ثمة تصحيح لتلك القطع فهذه القطع لها اولوية خاصة لا تشابهها في هذه المزية قطعة اخرى من القطاع. اذا زيد رضي الله عنه في عهد سيدنا ابي بكر تتبع هذه القطع النبوية. واعلن بين الناس من كان - [00:11:56](#)

عنده شيء من القرآن المكتوب في عهد رسول الله فليأتني به. فيأتي احد الصحابة ويقول عندي هذه القطعة مكتوبة على اللي خاف الحجاب البيضاء الرقيقة او على عظم او على آرق غزال جلد يعني - [00:12:20](#)

فيقول زيد اعندك غيرك يشهد ان هذه القطعة كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان عنده شاهد اخر على هذه القطعة اخذها لها زيد والا تركها. بهذا الورع وبهذا الاحتياط الكامل جمع سيدنا زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه - [00:12:35](#)

رأى العظيم كله الا ايتين آآ لهما قصة ليس هذا مجال ذكرها وجدهما مكتوبتين عند سيدنا ابي خزيمة خزيمة ابن ثابت الانصاري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل شهادة خزيمة هذا بشهادة رجلين حين قال من شهد له خزيمة فهو - [00:12:55](#)

وحسبه فجمع سيدنا زيد تلك القطع وجلس يفرغها ينظر ما هو المكتوب ويعيد ينظر ما هو المكتوب ويعيد تماماً هي التفرغ ليس له فيها ادنى آآ اجتهاد او ابتكار وانما نقل محض من القطع النبوية جمعها فيما - [00:13:15](#)

عرف بالصحف. الصحف عبارة عن اوراق مرتبة فيها القرآن ولكنها غير مجلدة سميت صحفاً لأنها مرتبة وغير مجلدة اي ليس انها خيط يمسكها. فهذه الصحف التي كتبها زيد من القطع النبوية هي الكتابة الثانية لزيد رضي الله تعالى عنه - [00:13:35](#)

صارت هذه الصحف الذي فيها القرآن العظيم كله من اوله الى اخره عند سيدنا ابي بكر رضي الله عنه. وبعد وفاته رضي الله عنه انه صارت تلك الصحف عند سيدنا عمر ابن الخطاب فترة خلافته عشر سنوات ولما استشهد رضوان الله تعالى عليه - [00:13:55](#)

سيدنا عمر انتقلت تلك الصحف الى ابنته آآ ام المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر وكان من المفروض ان تنتقل الى سيدنا عثمان لانه هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سيدنا عثمان كان حياً امن على تلك الصحف انها في ايد امينة فهي عند -

عند ام من امهات المؤمنين عند سيدتنا وامنا حفصة بنت عمر رضوان الله تعالى عليها وعلى سائر ازواج رسول الله اه رضي الله تعالى عنهن اجمعين. فهذه الصحف بقيت عند سيدتنا حفصة وفي خلافة عثمان اجتمع في الفتوحات الاسلامية - [00:14:35](#)

في منطقة ببدية روسيا في عصرنا الحالي من بلاد اسمها ارمينيا وبلاد مجاورة لها اسمها اذربيجان يقال اذربيجان وهذا صحيح وهذا صحيح. التقى في تلك المناطق في الفتوحات الاسلامية جيشان عظيمان من جيوش المسلمين -

قادم من العراق والجيش في العراق والاهل العراقي يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود. والتي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والجيش الثاني قادم من الشام واهل الشام يقرأون بقراءة ابي الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي معنا ذكره ان شاء الله تعالى في الحلقات القادمة. هذان الجيشان - [00:15:15](#)

ان التقيا في فتوح ارميني واذي الميزان. وهناك آآ لما اجتمع الجيشان صار افراد الجيوش يسمعون من بعضهما اه التلاوة فحدثت حادثة سوف نذكرها في مطلع الحلقة القادمة بين اثنين من جنود المسلمين وحضر تلك الحادثة - [00:15:37](#)

واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عرفوا برجاحة العقل والنظر البعيد وآآ عواقب الامور سنستعدم ذلك ككله باذن الله تعالى في الحلقة القادمة من برنامج اه شمس القراء. والى ان القاكم في الحلقة القادمة. استودعكم الله - [00:15:57](#)

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:16:17](#)